

الله تعالى

ينتقم من البلدان التي تُعبد فيها القبور^(١) في كل مرة
بمشيئته سبحانه، أما بالأمراض المهلكة، أو الزلازل، أو
الأمطار الغزيرة، أو الإعصارات، أو الفيضانات وغيرها،
فعلى البلدان التي ابتليت بهذه القبور أن تنتهي منها قبل
عقابها مرة، بعد مرة، لأن سنة الله تعالى ماضية في مثلهم،
ممن حاربوا الله بالشرك، والبدع.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ الشَّيْخِ رحمته فِي «تَيْسِيرِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (ج ١ ص ٦٨٠): (ظَنُّهُمْ أَنَّ لَهَا خُصُوصِيَّاتٍ بِنَفْسِهَا -
يَعْنِي: الْقُبُورَ - فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ وَجَلْبِ النَّعْمَاءِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْبَلَاءَ يُدْفَعُ
عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ بِقُبُورٍ مَنْ فِيهَا مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا مُخَالَفٌ
لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، «فَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ»، كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قُبُورِ

(١) وما أكثر هذه القبور التي يعبدونها العوام الجهلة في البلدان فوقوا في الفتنة التي هي الشرك والعباد بالله.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ الشَّيْخِ رحمته فِي «تَيْسِيرِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (ج ٢
ص ١٠٩٢): (فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُخَالَفَةَ عَنْ أَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ لِلْفِتْنَةِ، الَّتِي هِيَ «الشِّرْكُ»
وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ). اهـ

الأنبياءِ وَالصَّالِحِينَ مَا شَاءَ اللهُ، فَلَمَّا عَصَوْا الرُّسُولَ وَخَالَفُوا مَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْتَقَمَ مِنْهُمْ.

وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: لَمَّا تَغَيَّرُوا بَعْضَ التَّغْيِيرِ، جَرَى عَلَيْهِمْ «عَامَ الْحَرَّةِ»^(١)، مِنْ النَّهْبِ، وَالْقَتْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَائِبِ مَا لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ. وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ. اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ آلِ الشَّيْخِ **رحمته الله** فِي «تَيْسِيرِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (ج ٢ ص ١٠٩٨): (قَوْلُهُ: (وَعُبِدَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي، مِنْ هُوَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)؛ وَذَلِكَ: كَأَعْتَقَادِهِمُ الْعِلْمَ فِي أَنْاسٍ مِنْ جَهْلِهِ الْمُقَلِّدِينَ، فَيَحْسِنُونَ لَهُمُ الْبِدْعَ، وَالشَّرْكَ؛ فَيُطِيعُونَهُمْ، وَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ مُصْلِحُونَ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]. اهـ

ولا يعذرون العوام بجهلهم، فيما وقعوا فيه من: الشرك الأكبر بسبب أن رؤوس الضلالة، أضلوهم في هذا الشرك.

(١) عَامَ الْحَرَّةِ: أَي: السَّنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا مَعْرَكَةُ الْحَرَّةِ، وَالْمُرَادُ بِالْحَرَّةِ: حَرَّةٌ وَقِيمٌ، وَهِيَ مَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ «بِالْحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ»، بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَانَتْ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا حَرَجَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ سَنَةً (٦٣هـ).

انظر: «تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ» (ج ٣ ص ٣٥٣ و ٣٥٩).